

من كتاب "شُرْهُ سَلْسِيل - لِإِسَاعَةِ خَلِيل" مسألة غسل اليدين مجتمعين أوّل الوضوء

Extrait du livre « Gorgée de Salsabil – pour ingurgiter Khalil »
Question du lavage des mains ensemble au début de l'ablution

[وسُنُّ الوضوء ثمان: (1) غَسَلُ يديه] إلى الكوعين [قبل إدخالهما في الإناء] إن أمكن وإلا أدخلهما فيه [ثلاثاً] لا أقلّ [بمطلق ونية وإن نظيفتين لأنه لِلتَّعَبُدِ أو أحدث في أثناء الوضوء مجتمعين] كما يُنْدَبُ على الراجح [وجاز مفترقتين] فيبتدأ بغسل اليُمنى ثلاثاً ثم ينتقل إلى اليسرى كذلك¹.

¹ في المدونة، كتاب الوضوء، ما جاء في الوضوء: "قَالَ سَخْنُونُ: وَذَكَرَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَزِيدَ اللَّيْثِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ دَعَا يَوْمًا بِوَضُوءٍ فِتْوَضًا فَعَسَلَ كَفَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ تَمَضَّصَ وَاسْتَنْتَرَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمَرْفِقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرَى أَيْضًا إِلَى الْمَرْفِقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ... وَأَخْبَرَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا". وفي العتبية سَمَاعُ أَشْهَبَ مِنْ كِتَابِ الطَّهَّارَةِ، "مَسْأَلَةٌ: وَسُئِلَ (مَالِكٌ) عَنِ الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يَبْتَدِئَ الْوَضُوءَ، أَيَغْسِلُ يَدَيْهِ (فِي الْإِنَاءِ) أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ يَفْرَغُ (مِنَ الْإِنَاءِ) عَلَى يَدِهِ؟ فَقَالَ يَفْرَغُ عَلَى يَدِهِ. قِيلَ لَهُ أَيُّ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ يَفْرَغَ عَلَى يَدِهِ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَهَا؟ قَالَ نَعَمْ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَفْرَغَ عَلَى يَدِهِ الْيُمْنَى فَيَغْسِلَهَا (مَعًا)". قال محمد بن رشد: "وهذا كما قال إن الاختيار في غسل اليدين قبل الوضوء أن يفرغ على يده اليمنى فيغسلها جميعاً اتباعاً لظاهر الحديث، وإن أفرغ على يده اليمنى فيغسلها وحدها ثم أدخلها في الإناء فأفرغ بها على يده اليسرى فيغسلها أيضاً وحدها أجزاءه ولم يكن عليه في ذلك ضيق. وفي أول سماع عيسى لابن القاسم مثل اختيار قول مالك هذا، واختلّف اختيارها هناك في تمام الوضوء هل يدخل يديه جميعاً في الإناء أم يدخل الواحدة ويفرغ بها على الثانية ويتوضأ على ما سنذكره إن شاء الله". ففي كتاب الوضوء الثاني من سماع عيسى من كتاب نقدها، "مَسْأَلَةٌ: قَالَ (ابن القاسم) فَقُلْتُ لِمَالِكٍ كَيْفَ الْوَضُوءَ أَيْدِيهِ فِي الْإِنَاءِ (بَعْدَ غَسْلِهَا ثَلَاثًا أَوَّلًا خَارِجَةً) فَيَغْسِلُ وَجْهَهُ أَمْ يَدْخُلُ يَدَهُ الْوَاحِدَةَ فَيَفْرَعُهَا ثُمَّ يَتَوَضَّأُ؟ قَالَ بَلْ يَدْخُلُ يَدَيْهِ فِي الْإِنَاءِ. قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي غَسْلِ الْيَدِ (أَوَّلًا) قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا فِي الْإِنَاءِ فَيَفْرَعُهَا ثُمَّ يَتَوَضَّأُ أَحَبُّ إِلَيَّ لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَفْرَغَ عَلَى يَدِهِ فَيَغْسِلُ يَدَيْهِ ثَلَاثًا. قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَإِنْ أَفْرَغَ عَلَى يَدِهِ فَيَغْسِلُهَا وَحْدَهَا ثُمَّ أَدْخَلَهَا فِي الْإِنَاءِ أَجْزَأُ عَنْهُ وَأَحَبُّ إِلَيَّ الْحَدِيثُ". قال محمد بن رشد: "اختيار ابن القاسم هاهنا في غسل اليد قبل أن يدخلها في الإناء أن يفرغ على يده الواحدة فيغسلها جميعاً اتباعاً لظاهر الحديث، هو مثل ما تقدم لمالك في آخر سماع أشهب، ورأى (ابن القاسم) واسعاً أن يفرغ على يده فيغسلها وحدها ثم يدخلها في الإناء فيفرغ بها على الأخرى فيغسلها أيضاً وحدها وإن كان اتباع ظاهر الحديث أحب إليه. وأما في بقية وضوئه فاختر مالك في هذه الرواية أن يدخل يديه جميعاً في الإناء فيفرغ بها على الثانية فيغسل وجهه ثم لسائر أعضاء وضوئه وظاهر قول ابن القاسم أن يفعل في سائر وضوئه كما يفعل في غسل يده ابتداءً، يدخل يده الواحدة في الإناء فيفرغ بها على الثانية فيغسل وجهه ثم يفعل كذلك لسائر أعضاء وضوئه لقوله فيفرغها ثم يتوضأ، وهو أحسن من قول مالك لأن ما يغرف من الماء بيده الواحدة يكفي لغسل وجهه وهو أمكن له في الوضوء من أن يغرف بيديه جميعاً ولعل الإناء الذي يتوضأ منه يصغر عن ذلك وإنما يغرف بيديه جميعاً في الغسل لقوله في الحديث ثم يصب على رأسه ثلاث غرفات بيديه، والله أعلم". فبذلك تبين عدم ندب غسل اليدين مفترقتين أوّلاً بل المندوب غسلها مجتمعين، وهو ما في الحديث وما اختار مالك وابن القاسم، وأجزأ ابن القاسم غسلها مفترقتين. فما في النوادر والزيادات لابن أبي زيد: "قال أشهب استحباب مالك للمتوضّع أن يُفْرَغَ عَلَى يَدِهِ الْيُمْنَى ثُمَّ يَغْسِلُهَا ذَكَرَهُ ابْنُ نَافِعٍ عَنْ مَالِكٍ فِي الْمَجْمُوعَةِ (لابن عبدوس). قال عيسى عن ابن القاسم أَحَبُّ إِلَيَّ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ يُفْرَغُ عَلَى يَدَيْهِ فَيَغْسِلُهَا ثَلَاثًا وَإِنْ غَسَلَ يَمِينَهُ ثُمَّ أَدْخَلَهَا فِي الْإِنَاءِ أَجْزَأُ"، وما قال الحطاب: "وقال في الطراز: اختلف في الترتيب بين اليدين وغسلهما قبل إدخال الإناء فروى أشهب عن مالك أنه يغسل اليمنى ثم يدخلها في الإناء فيفرغ على اليسرى. وقال ابن القاسم في رواية عيسى: أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يُفْرَغَ عَلَيْهِمَا فَيَغْسِلَهُمَا كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ انْتَهَى مِنْ بَابِ تَرْتِيبِ الْوَضُوءِ وَمُؤَالَاتِهِ"، فذلك ليس صواباً كما علمت، والله أعلم. ولكن في الموطأ: "حدثني يحيى (الليثي) عن مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه أنه قال لعبد الله بن زيد بن عاصم وهو جد عمرو بن يحيى وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل تستطيع أن تريني كيف كان رسول الله يتوضأ؟ قال عبد الله بن زيد نعم. فدعا بوضوء فأفرغ على يديه فغسل يديه مرتين مرتين ثم مضمض واستنثر ثلاثاً ثم غسل وجهه ثلاثاً ثم غسل يديه مرتين مرتين إلى المرفقين"، وكذلك رواه سخنون في المدونة عن ابن وهب عن مالك. وقد يُسْتَدَلُّ به على استحباب غسل اليدين إلى الكوعين مفترقتين. قال الزرقاني في شرحه: "ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ بِالتَّكْرَارِ لِيَلَّا يُتَوَهَّمُ أَنَّ الْمَرَّتَيْنِ لِكُلِّتا يَدَيْهِ. قَالَ الْوَلِيُّ الْعِرَاقِيُّ: الْمَنْثُولُ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ أَسْمَاءَ الْأَعْدَادِ وَالْمَصَادِرِ وَالْأَجْنَاسِ إِذَا كُرِّرَتْ كَانَ الْمُرَادُ حُصُولَهَا مُكَرَّرَةً لَا التَّكْيِيدَ اللَّفْظِيَّ ... قَالَ: وَهَذَا مِنْهُ أَيُّ غَسْلِهِمَا مَرَّتَيْنِ بَعْدَ مَرَّتَيْنِ أَيْ أَفْرَدَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِالغَسْلِ مَرَّتَيْنِ". فَيَحْتَمَلُ أَنْ مَا ذَكَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ فِي الْمَوْطَأِ وَالْمَدُونَةِ مِنْ غَسْلِ الْيَدَيْنِ أَوَّلًا مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ خَطَأً لِاتِّفَاقِ الشَّيْخَانِ عَلَى الرَّوَايَةِ عَنْهُ بِغَسْلِهِمَا مَجْمَعَيْنِ، لَا سِوَا أَنَّهُ مَرْوِيٌّ عِنْدَ الْبَخَارِيِّ بِعِدَّةِ طُرُقٍ كَمَا

[Les *sounnah* de l'ablution sont huit : (1) laver les *yad*] jusqu'aux poignets [avant de les rentrer dans le récipient] si c'est possible, sinon il les rentre à l'intérieur [trois fois] non moins [avec de la *moutlaq* et avec intention, même si elles sont propres car c'est pour le *ta'abboud*, ou qu'il contracte un *hadath* au cours de l'ablution, ensemble] comme c'est *mandôub* selon le *râjih* [et c'est permis séparément] il commence par laver la droite trois fois puis la gauche de la même façon²

سنذكره. وفي مسلم باب وضوء النبي: "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى بْنِ عَمْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمِ الْأَنْصَارِيِّ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، قَالَ قِيلَ لَهُ: تَوَضَّأَ لَنَا وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا بِإِنَاءٍ فَأَكْفَأَ مِنْهَا عَلَى يَدَيْهِ فَعَسَلَهُمَا ثَلَاثًا ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَاسْتَخْرَجَهَا فَمَضَمَ وَاسْتَنْشَقَ مِنْ كَفِّ وَاحِدَةٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثًا ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَاسْتَخْرَجَهَا فَعَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَاسْتَخْرَجَهَا فَعَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ... ثُمَّ قَالَ هَكَذَا كَانَ وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ". في البخاري باب مسح الرأس كله: "حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ وَهُوَ جَدُّ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى: أَلَسْتَ طَبِيعٌ أَنْ تُرِيَّتِي كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ نَعَمْ فَدَعَا بِمَاءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ فَعَسَلَ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ مَضَمَ وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا ثُمَّ عَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ثُمَّ عَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ". في البخاري باب غسل الرجلين إلى الكعبين: "حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي حَسَنِ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ عَنْ وَضُوءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ لَهُمْ وَضُوءَ النَّبِيِّ فَأَكْفَأَ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرِ فَعَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثًا ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي التَّوْرِ فَمَضَمَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثَ غَرَفَاتٍ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَعَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ثُمَّ عَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ". في البخاري باب من مضمض واستنشق من غرفة واحدة: "حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ أَفْرَغَ مِنَ الْإِنَاءِ عَلَى يَدَيْهِ فَعَسَلَهُمَا ثُمَّ عَسَلَ أَوْ مَضَمَ وَاسْتَنْشَقَ مِنْ كَفَّةٍ وَاحِدَةٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَعَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ... ثُمَّ قَالَ هَكَذَا وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ". البخاري باب مسح الرأس مرة: "حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ شَهِدْتُ عَمْرُو بْنَ أَبِي حَسَنِ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ عَنْ وَضُوءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ لَهُمْ فَكَفَأَ عَلَى يَدَيْهِ فَعَسَلَهُمَا ثَلَاثًا ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ فَمَضَمَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثَ غَرَفَاتٍ مِنْ مَاءٍ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ فَعَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ فَعَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ". البخاري باب الوضوء من التور: "حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ عَمِّي يَكْتُرُ مِنَ الْوَضُوءِ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَخْبِرْنِي كَيْفَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ فَدَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ فَكَفَأَ عَلَى يَدَيْهِ فَعَسَلَهُمَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي التَّوْرِ فَمَضَمَ وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ غَرَفَةٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَأَعْتَرَفَ بِهَا فَعَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ عَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ... فَقَالَ هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ يَتَوَضَّأُ".

² Dans la *Moudawwanah*, livre de l'ablution, ce qui est parvenu au sujet de l'ablution : « *Sahnôun* a dit : *Ibn Wahb* a évoqué *'an Yôounous ibn Yazîd 'an ibn Chihâb* que *'Atâ' ibn Yazîd allaythiyy* l'a informé que *Houmrân* le *mawlâ* de *'Outhmân ibn 'Affân* l'a informé que *'Outhmân ibn 'Affân* demanda un jour de l'eau et s'ablutionna ; il lava ses mains trois fois, fit la *madmadah* et l'*istinthâr* trois fois puis lava son visage trois fois puis lava sa main droite jusqu'au coude trois fois puis lava sa main gauche également jusqu'au coude trois fois [...] Il nous informa : certes, l'Envoyé d'*Allâh* s'ablutionna d'une façon semblable à mon ablution que voici ». Dans la *'Outbiyyah, samâ'* d'*Achhab*, du livre de la purification, « question : On le (*Mâlik*) questionna au sujet de celui qui veut commencer l'ablution, qu'il lave ses mains (dans le récipient) t'est-il préféré, ou qu'il verse (du récipient) dans sa main ? Il dit : il verse dans sa main. On lui dit : c'est-à-dire que tu préfères qu'il verse dans sa main avant de les laver ? Il dit : oui, je préfère qu'il verse dans sa main droite puis qu'il les lave (ensemble) ». *Mouhammad ibn Rouchd* a dit : « Cela est comme il a dit, à savoir que le choisi au sujet du lavage des mains avant l'ablution est qu'il verse dans sa main droite et qu'il les lave ensemble en suivant l'apparence du *hadith* ; et s'il verse dans sa main droite et qu'il la lave seule puis qu'il la rentre dans le récipient puis qu'il verse avec celle-ci dans sa main gauche et qu'il la lave également seule, c'est valable et il ne subit pas de contrainte en cela. Dans le début du *samâ'* de *'Îsâ d'ibn Alqâsim*, le même choix que l'avis de *Mâlik* mentionné ; leur choix a divergé là-bas au sujet de la complétion de l'ablution ; rentre-t-il ses mains ensemble dans le récipient ou n'en rentre-t-il qu'une, et verse de celle-ci dans la deuxième et s'ablutionne, selon ce que nous évoquerons si *Allâh* le veut ». Donc, dans le deuxième livre de l'ablution du *samâ'* de *'Îsâ* du livre *naqadahâ*, « Question : Il (*ibn Alqâsim*) dit : je dis à *Mâlik* : Comment est l'ablution, rentre-t-il ses mains dans le récipient (après les avoir lavé trois fois premièrement hors de celui-ci) et il lave alors son visage, ou rentre-t-il une main seule et verse de celle-ci puis qu'il s'ablutionne ? Il dit : il rentre plutôt ses deux mains dans le récipient. *Ibn Alqâsim* dit au sujet du lavage de la main (au début) avant qu'il ne la rentre dans le récipient puis qu'il en verse puis qu'il s'ablutionne, m'est préféré à cause du *hadith* de l'Envoyé d'*Allâh* bénédiction et salut d'*Allâh* sur lui, qu'il versa dans sa main et qu'il lava ses mains trois fois. *Ibn Alqâsim* a dit et s'il verse dans sa main et qu'il la lave seule puis qu'il la rentre dans le récipient, c'est valable mais ce que je préfère est le *hadith* ». *Mouhammad ibn Rouchd* a dit : « Ce qu'a choisi *ibn Alqâsim* ici au sujet du lavage de la main avant de la rentrer dans le récipient est qu'il verse dans une main et qu'il les lave ensemble en suivant l'apparence du *hadith*, ce qui est identique à ce qui a précédé de *Mâlik* à la fin du *samâ'* de *Achhab*, et il (*ibn Alqâsim*) a vu possible qu'il verse dans sa main et qu'il la lave seule puis qu'il la rentre dans le récipient et qu'il verse de celle-ci dans l'autre et qu'il la lave seule également, même s'il préfère suivre l'apparence du *hadith*. Quant au reste de son ablution, *Mâlik* a choisi dans cette version qu'il rentre ses mains ensemble dans le récipient puis qu'il en prenne de l'eau pour son visage puis pour le reste des membres de son ablution. L'apparence de la parole d'*ibn Alqâsim* est qu'il fait cela dans toute son ablution comme il fait pour le lavage de sa main initialement : Il rentre une main dans le récipient puis il verse de celle-ci dans la deuxième et il lave son visage puis il fait ainsi pour le reste des membres de son ablution, à cause de sa parole : et qu'il verse de celle-ci puis qu'il s'ablutionne, et cela est mieux que la parole de *Mâlik* car ce que l'on prélève comme eau d'une main lui suffit pour laver son visage et c'est plus aisé lors de l'ablution que de prélever des deux mains ensemble, et il se peut que le récipient duquel il s'ablutionne soit trop petit

pour cela et qu'il ne prélève de ses deux mains ensemble que lors du *ghousl* à cause de sa parole dans la *hadîth* : puis il verse sur sa tête trois prises de ses deux mains, et *Allâh* est le plus savant ». Par cela s'avère qu'il n'est pas *mandôub* de laver les mains séparément au début, mais le *mandôub* est de les laver ensemble, ce qui est évoqué dans le *hadîth* et ce qu'a choisi *Mâlik* et *ibn Alqâsim*, et *ibn Alqâsim* a permis de les laver séparément. Ce que l'on trouve dans *Annawâdir wa zziyâdât* d'*ibn abî Zayd* : « *Achhab* a dit que *Mâlik* appréciait que celui qui s'ablutionne verse dans sa main droite puis qu'il la lave, *ibn Nâfi'* l'a évoqué de *Mâlik* dans *Almajmôu'ah* (d'*ibn 'abdôus*). *Îsâ* a dit en rapportant d'*Ibn Alqâsim* : je préfère ce que l'on trouve dans le *hadîth* ; il verse dans ses mains et les lave trois fois, et s'il lave sa droite puis la rentre dans le récipient, c'est valable », et ce qu'a dit *Alhattâb* : « Il a dit dans *Attirâz* : On divergea au sujet de l'ordre entre les mains et de leur lavage avant de les rentrer dans le récipient ; *Achhab* a rapporté de *Mâlik* qu'il lave la droite puis qu'il la rentre dans le récipient et qu'il verse dans la gauche. Et *ibn Alqâsim* a dit dans la narration de *Îsâ* : je préfère qu'il verse sur elles et qu'il les lave comme ce que l'on trouve dans le *hadîth*, fin de citation du chapitre de l'ordre de l'ablution et sa *mouwâlâh* », cela n'est pas juste comme tu l'as su, et *Allâh* est le plus savant. Mais l'on trouve dans le *Mouwatta'* : « *Yahyâ* (*allaythiyy*) m'a informé '*an Mâlik 'an 'Amr ibn Yahyâ almâziniyy 'an abîhi* qu'il a dit à '*abd Allâh ibn Zayd ibn 'Âsim*, qui est le grand père de '*Amr ibn Yahyâ* et faisait partie des compagnons l'Envoyé d'*Allâh*, bénédiction et salut d'*Allâh* sur lui : peux-tu me montrer comment l'Envoyé d'*Allâh* s'ablutionnait ? '*Abd Allâh ibn Zayd* dit : oui. Il demanda de l'eau, en versa sur ses mains et lava ses mains deux fois deux fois, puis fit la *madmadah* et l'*istinthâr* trois fois puis lava son visage trois fois puis lava ses mains deux fois deux fois jusqu'aux coudes », de même *Sahnôun* l'a rapporté dans la *Moudawwanah 'an ibn Wahb 'an Mâlik*. Il se peut que l'on prouve par cela l'appréciation de laver les mains jusqu'aux poignets séparément. *Azzarqâniyy* a dit dans son explication : « Puis Il lava ses mains deux fois deux fois : avec la répétition pour que l'on ne s' imagine pas que les deux fois sont pour les deux mains ensemble. *Alwaliyy al'irâqiyy* a dit : Ce que l'on rapporte dans la science de l'Arabe est que les nombres, les *masdar* et les sortes lorsqu'ils sont répétés, ce que l'on vise est leur avènement répété, non l'appui verbal [...] Il dit : et cela en fait partie, à savoir il les lave deux fois après deux fois, c'est-à-dire qu'il lave chaque main indépendamment deux fois ». Il est possible que ce mentionné au sujet de '*abd Allâh ibn Zayd* dans le *Mouwatta'* et la *Moudawwanah*, que le lavage des mains initialement est deux fois deux fois, soit une erreur, à cause de l'accord des deux *chaykh* sur la narration de celui-ci disant qu'on les lave ensemble, surtout qu'*Alboukhâriyy* le rapporte avec plusieurs narrations, comme nous allons l'évoquer. Dans *Mousslim*, chapitre de l'ablution du Prophète : « *Mouhammad ibn Assabbâh* m'a dit : *Khâlid ibn 'abd Allâh* nous a informé '*an 'Amr ibn Yahyâ ibn 'Oumârah 'an abîhi 'an abd Allâh ibn Zayd ibn 'Âsim al'ansâriyy* qui était compagnon, il dit : on lui dit : fais pour nous l'ablution telle l'ablution de l'Envoyé d'*Allâh*, bénédiction et salut d'*Allâh* sur lui. Il demanda un récipient, en versa sur ses mains et les lava trois fois puis rentra sa main et la ressortit, fit la *madmadah* et l'*istinchâq* d'une seule main, fit cela trois fois puis rentra sa main, la ressortit et lava son visage trois fois puis rentra sa main puis la ressortit et lava ses deux mains jusqu'aux coudes deux fois deux fois [...] puis dit : ainsi était l'ablution de l'Envoyé d'*Allâh* ». Dans *Alboukhâriyy*, chapitre du frottement de toute la tête : « '*Abd Allâh ibn Yôusouf* nous a dit, il a dit : *Mâlik* nous a informé '*an 'Amr ibn Yahyâ almâziniyy 'an abîhi* qu'un homme dit à '*abd Allâh ibn Zayd*, qui est le grand-père de '*Amr ibn Yahyâ* : peux-tu me montrer comment l'Envoyé d'*Allâh*, bénédiction et salut d'*Allâh* sur lui, s'ablutionnait ? '*Abd Allâh ibn Zayd* dit : oui. Il demanda de l'eau, en versa sur sa main et lava deux fois puis fit la *madmadah* et l'*istinthâr* trois fois puis lava son visage trois fois puis lava ses mains deux fois deux fois jusqu'aux coudes ». *Alboukhâriyy*, chapitre du lavage des pieds jusqu'aux chevilles : « *Môusâ* nous informa en disant : *Wouhayb* nous informa '*an 'Amr 'an abîhi* : j'ai vu '*Amr ibn abî Lhasan* questionner '*abd Allâh ibn Zayd* au sujet de l'ablution du Prophète, bénédiction et salut d'*Allâh* sur lui. Il demanda une bassine d'eau et fit pour eux l'ablution du Prophète ; il versa dans sa main de la bassine et lava ses mains trois fois puis rentra sa main dans la bassine, fit la *madmadah*, l'*istinchâq* et l'*istinthâr* en trois prises, puis rentra sa main et lava son visage trois fois, puis lava ses mains deux fois jusqu'aux coudes ». *Alboukhâriyy*, chapitre de celui qui fait la *madmadah* et l'*istinchâq* d'une seule prise : « *Moussaddad* nous informa en disant : *Khâlid ibn 'abd Allâh* nous informa en disant : '*Amr ibn Yahyâ* nous informa '*an abîhi 'an 'abd Allâh ibn Zayd* qu'il versa du récipient sur ses mains et les lava, puis lava ou fit la *madmadah* et l'*istinchâq* d'une seule prise et fit cela trois fois, et lava ses mains jusqu'aux coudes deux fois deux fois [...] puis dit : cela est l'ablution de l'Envoyé d'*Allâh* ». *Alboukhâriyy*, chapitre du frottement de la tête une fois : « *Soulaymân ibn Harb* nous informa en disant : *Wouhayb* nous informa en disant : '*Amr ibn Yahyâ* nous informa '*an abîhi* qu'il dit : j'ai vu '*Amr ibn abî Lhasan* questionner '*abd Allâh ibn Zayd* au sujet de l'ablution du Prophète, bénédiction et salut d'*Allâh* sur lui. Il demanda une bassine d'eau et s'ablutionna pour eux ; il versa sur ses mains et les lava trois fois, puis rentra sa main dans le récipient, fit la *madmadah*, l'*istinchâq* et l'*istinthâr* trois fois avec trois prises d'eau, puis rentra sa main dans le récipient et lava son visage trois fois, puis rentra sa main dans le récipient et lava ses mains jusqu'aux coudes deux fois deux fois ». *Alboukhâriyy*, chapitre de l'ablution avec une bassine : « *Khâlid ibn Makhlad* nous informa en disant : *Soulaymân ibn Bilâl* nous informa en disant : '*Amr ibn Yahyâ* nous informa '*an abîhi* qu'il dit : mon oncle s'ablutionnait souvent ; il dit à '*abd Allâh ibn Zayd* : montre-moi comment as-tu vu le Prophète, bénédiction et salut d'*Allâh* sur lui, s'ablutionner. Il demanda une bassine d'eau, en versa sur ses mains et les lava trois fois, puis rentra sa main dans la bassine, fit la *madmadah* et l'*istinthâr* trois fois d'une prise, puis rentra sa main et puisa avec et lava son visage trois fois, puis lava ses mains jusqu'aux coudes deux fois deux fois [...] et dit : ainsi ais-je vu le Prophète s'ablutionner ».